

عادات الزواج بالجنوب الليبي وفق الشريعة الإسلامية

Mohammed Ramadhan Abraheem Alshaykh Ali

University of Fezzan, Murzuq, Libya

mohammed1994omrany@gmail.com

Nur Lailatul Musyafa'ah

UIN Sunan Ampel Surabaya, Indonesia

nurlailatul@uinsby.ac.id

Azkiya UI Fikriyah

UIN Sunan Ampel Surabaya, Indonesia

azkiyaul@uinsby.ac.id

Abstract: Marriage contracts in Libya vary from city to city due to the expansion of Libya's geographical area and the constant division of Libya's south, east, west, and north. The researcher has devoted the customs and traditions of marriage and marriage contracts among the Libyan people in the south. The researcher was keen to attach and corroborate his statements and each habit with primary sources, such as verses from the Holy Qur'an, hadiths from the Sunnah of the Prophet, and secondary sources, including books and some articles published on the Internet. The search results are from the customs and traditions of holding Marriage in southern Libya: the engagement, the marriage contract, the day of the *talbisah*, the day of the party, the day of henna, the day of comb, the day of publicity, the day of the groom (the man), the morning of the bride (the woman) and the day of the week. These customs and traditions conform with Islamic law according to their sources from the Qur'an and Sunnah.

Keywords: Southern Libya, jurisprudence, custom, marriage contract.

الملخص: عقود النكاح بليبيا تختلف من مدينة لأخرى، ويرجع سبب ذلك في اتساع البقعة الجغرافية لليبيا، وتقسيم ليبيا ثابت جنوب وشرق وغرب وشمال. ولقد خصص الباحث عادات وتقاليد عقد النكاح والزواج عند الشعب الليبي في الجنوب. حرص الباحث على إرفاق وتعزيب أقواله وكل عادة بمصادر أولية كآيات من القرآن الكريم وأحاديث من السنة النبوية المطهرة، وكذلك مصادر ثانوية بما جاء في الكتب وبعض المقالات المنشورة على شبكة الإنترنت. نتائج البحث هي من عادات وتقاليد عقد الزواج بالجنوب الليبي هي الخطبة وعقد النكاح ويوم التليسة ويوم الحفلة ويوم الحناء ويوم المشط ويوم الأشهار ويوم المقبل للعريس (الرجل)، والصبح العروس (المرأة) ويوم الأسبوع. هذه العادات والتقاليد مطابقة بالشريعة الإسلامية وفق مصادرها من القرآن والسنة.

الكلمات الأساسية: الجنوب الليبي، الفقه، العادة، عقد النكاح.

المقدمة:

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل {سورة النساء: 4، الآية: 1}: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"، وقوله سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا".
{ سورة الأحزاب: 33، الآية: 70 - 71 }

وبما أن التحصين والعفاف واجب شرعي، وضدهما محرم، وهو آتٍ من قبل شدة الشهوة مع ضعف الإيمان، ومما لا شك فيه أن الشباب هم أشد شهوة، فقد خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم مرشداً لهم إلى طريق العفاف، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء»¹. أي بمعنى أن من يجد منكم المؤونة وحاله ميسور ويستطيع توفير لوازم النكاح من المهر والنفقة والسكن فليتزوج². لأن بالزواج يغض البصر عن النظر المحرم، وتحصن الفروج عن الفواحش³. وقد قال ناصحاً للشباب الذين ما عندهم القدرة على المؤونة للنكاح وهو راغب في النكاح فقال له عليك بالصوم. ففيه الأجر وقمع لشهوة الجماع وإضعافها، وذلك بترك الطعام والشراب، فتضعف النفس وتسد مجرى الدم التي ينفذ معها الشيطان والعياذ بالله. فالصوم يكسر الشهوة كالوجاء للبيضتين اللتين تصلحان المنى فتهيج الشهوة عنده وتزداد.

اختلفت العادات والتقاليد في الزواج بين الشعوب وبين دول العالم⁴. وأحياناً اختلفت عادات الزواج حتى بين البلد الواحد⁵. عقود النكاح بالوطن العربي تكاد تتشابه في عاداتها وتقاليدها، أما

¹ Muslim, "Shahih," in *Ahadis Al-Rasul*, n.d., 3398.

² Umi Supraptiningsih and Khoirul Bariyyah, "Marriage Settlement among Minority Muslim by Datok Imam Masjid in South Thailand," *Al-Ihkam: Jurnal Hukum Dan Pranata Sosial* 14, no. 2 (2019): 223, <https://doi.org/10.19105/al-lhkam.v14i2.2631>.

³ Diana Merytasari, "Pernikahan Yang Dilakukan Janda Pegawai Negeri Sipil Untuk Mempertahankan Uang Pensiun Janda Di Kabupaten Pamekasan)," *Al-Manhaj: Journal of Indonesian Islamic Family Law* 1, no. 1 (2019): 44, <https://doi.org/10.19105/al-manhaj.v1i1.2655>.

⁴ Mohamad Abdun Nasir, "Revisiting the Javanese Muslim Slametan: Islam, Local Tradition, Honor and Symbolic Communication," *Al-Jami'ah* 57, no. 2 (2019): 329-58, <https://doi.org/10.14421/ajis.2019.572.329-358>.

⁵ Sanuri Majana, "Perkawinan Beleket Menurut Adat Rejang Di Rejang Lebong Ditinjau Dari Hukum Islam," *Qiyas* 2, no. 1 (2017): 95-109; Muh Fathoni Hasyim, A. W. Liliek

بخصوص ليبيا فهي تختلف من مدينة لأخرى. ويرجع سبب ذلك في اتساع البقعة الجغرافية لليبيا. وتقسيم ليبيا ثابت جنوب وشرق وغرب وشمال. ومن المعروف أيضاً أن ليبيا تضم العديد من القبائل المختلفة⁶. فأحياناً يكون زيادة أو اختلاف في العادات لكل قبيلة. ولقد خصص الباحث الجنوب الليبي بالعموم وليس قبيلة معينة أو مدينة في الجنوب. ويكمن سبب ذلك بسبب انتماء الباحث لذلك الإقليم، كما أن الباحث يريد اظهار عادات وتقاليد عقد النكاح والزواج عند الشعب الليبي في الجنوب. وليكون هذا البحث مرجعا لجميع من يريد دراسة التركيبة الاجتماعية لليبيا وعاداتهم في الزواج وعقد النكاح. وحرص الباحث على ارفاق وتعزيد أقواله وكل عادة بمصادر أولية كآيات من القرآن الكريم وأحاديث من السنة النبوية المطهرة. وكذلك مصادر ثانوية بما جاء في الكتب وبعض المقالات المنشورة على شبكة الإنترنت. من هذا المنطلق يرى الباحث أنه مما لا بد منه بيان عادات وتقاليد مراسم الزواج بليبيا وربطها بما جاء من تعاليم دينية على الكتاب والسنة، والحرص على تأصيل العادات. كما أن الباحث خص بالذكر الجنوب الليبي لأن مسقط رأسه بمدينة تساوة وادي عتبة، وكما هو معروف أن ليبيا قارة وبها العديد من الأقاليم مما وجب تخصيص إقليم معين.

البحث

التعريف بالجنوب الليبي

الجنوب الليبي هي منطقة تاريخية في الجنوب الغربي من ليبيا، الاسم التاريخي لها فزان (باللاتينية: Phasania). معظمها أرض صحراوية لكن تكثر بها الجبال الصخرية، والمرتفعات الجبلية والأهجار الجافة والوديان في الشمال، كما تكثر بها الواحات المنتشرة في الصحراء الكبرى التي تعتمد عليها بعض القرى في مصادر المياه، إلا أن المصدر الرئيسي للمياه بفزان هي المياه الجوفية. كما يوجد بها مخزون كبير من احتياطي البترول⁷.

فزان كانت في السابق بعد استقلال ليبيا ولاية عرفت باسم ولاية فزان، أو محافظة ذات نظام إداري في ليبيا. تغير هذا النظام في الستينيات بعد إلغاء نظام الولايات لتستبدل بتقسيمات إدارية أصغر وهي: "المحافظات" ومن ثم "البلديات" الذي تغير لاحقا ليصير مؤخرا نظام "الشعبية". يضم إقليم فزان في السابق الشعبيات الحالية: وادي عتبة، وادي الشاطئ، وادي الحياة، والجفرة، ومرزق،

Channa, and Moh Mufid, "The Walagara Marriage Ritual the Negotiation between Islamic Law and Custom in Tengger," *Journal of Indonesian Islam* 14, no. 1 (2020): 139–62, <https://doi.org/10.15642/JIIS.2020.14.1.139-162>; Eko Saputra and Busyro, "Kawin Maupah: An Obligation to Get Married after Talak Tiga in the Tradition of Binjai Village in Pasaman District a Maqâsid Al- Sharī'ah Review," *Qudus International Journal of Islamic Studies*, 2018, <https://doi.org/10.21043/qijis.v6i2.3738>.

⁶ "Jughrafiyyah Libya," *Wikipedia*, n.d.

⁷ "Jughrafiyyah Libya."

وغات، وسبها وهي العاصمة السابقة والحالية للإقليم وتعتبر أكبر المدن بالمنطقة، وتضم فزان عدة قبائل وهم العرب ولغتهم العربية، والطوارق ولغتهم التارقية، والتبو ولغتهم التباوية.

كما أن بعض المؤرخين ذكروا بعض مدن فزان بالجانب الليبي، منها مدينة جرمة الأثرية بوادي الحياة، ومدينة تساوة بوادي عتبة، وفي السودان يسمون تساوة جرمي الصغرى، وذلك لقدم تلك المدينة وامتدادها التاريخي، وهاتان المدينتان يقرب بعضهما من بعض وبينهما نحو مرحلة أو دوتها، وقدرهما في العظم وكثرة العمر سواء، ومياهم من الآبار وعندهم نخيلات ويزرعون الذرة والشعير، فهي مصدر رزقهم وقوت يومهم⁸.

كما أن بلدة تساوة تقع داخل نطاق بلدية وادي عتبة، بها العديد من القصور القديمة، والمعالم التاريخية، وبها العديد من دور العلم، وفيها العلماء والفقهاء وحفاظ القرآن الكريم. ويمتاز أهل تلك المنطقة بطيبة القلب وإكرام الضيف، وتعتبر قرية حضرية، لأنها في الوقت الحاضر تغلب عليها طابع التمدن لتأثرها بالثقافات في المدن الأخرى، ولكن مازال أهلها يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم في أفرحهم ومناسباتهم⁹.

عادات الزواج بالجانب الليبي

معنى كلمة عادات الزواج في الإسلام: هي الزواج الإسلامي وعادات الزفاف الإسلامية، وهي تقاليد وممارسات تتعلق بحفلات الزفاف، وطقوس الزواج السائدة في العالم الإسلامي. وفي ليبيا يطلق مصطلح عادات الزواج بما يسمى (العرس أو الفرح) تلك الكلمات تطلق على عادات الزواج والتقاليد المتبعة من بداية مراسم النكاح إلى نهايته، وما زالت طقوس العادات والتقاليد في الأفرح إلى يومنا هذا، تحافظ على طقوسها الخاصة المميزة عن باقي العادات في بقية دول العالم.

ولقد كانت مراسم (العرس) تبدأ من بداية الأسبوع إلى نهايته، ومع التطور الزمني وانتشار الحضارات خصوصاً في زمننا هذا، فقد اختصرها البعض في ثلاثة أيام أو يومين، مع ضرورة إبقاء جميع العادات والتقاليد المتعارف عليها من القدم، وتلك المراسم تتكون من الخطبة وعقد النكاح ويوم التلبيسة، ويوم الحفلة ويوم الحناء ويوم المشط ويوم الأشهار ويوم المقييل للعريس (الرجل)، والصبح العروس (المرأة) ويوم الأسبوع. وسأذكر ذلك بالتفصيل في هذا المقال المتواضع، وهي كالاتي:

1. الخطبة:

⁸ Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris, *Nazhat Al-Mushtaq Fi Ikhtiraq Al-Afaq* (Cairo: Maktabah al-Thaqafah al-Diniyyah, 2002).

⁹ "Tisawa," *Wikiwand*, n.d.

تنقسم الخطبة في عادات الشعب الليبي بالجنوب إلى قسمين تفصيلهما في الآتي:

الخطبة الأولى (السرية):

وهي الخطبة الشرعية التي تحدث عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "أسروا الخطبة وأعلنوا التِّكَّاح"¹⁰، وسميت الخطبة بالسرية لأنها في بادئ الأمر، ويجب ألا تذاع للناس. وقد استحَب بعض العلماء إخفاء الخطبة خوفاً من الحسدة الذين يسعون للإفساد بينه وبين أهل المخطوبة¹¹. ويشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود"¹².

كيفية الخطبة السرية بالجنوب الليبي كالأتي: أن يذهب أهل العريس (الرجل) أمه وأخواته، إلى منزل والد العروس (المرأة) وتنال إعجابهم. بعدها يقوم العريس بإرسال والده إلى والد الفتاة ذلك من أجل قبول من الطرفين، يتشاوران في أمور المهر، وأخذ موعد لعقد القران وتحديد موعد الزفاف وغيرها من الأمور الدقيقة والشروط إن وجدت، ويطلق على الاتفاق بين العروسين بـ "الشرط".

الخطبة الثانية (التلييسة):

وهذه من العادات وليست الخطبة الشرعية المعروفة لدى الجميع، ومنهم من يسميها (تلييسة)؛ ومعناها أن يلبس الرجل زوجته خاتماً من الذهب وبعض الحلي، وكلها هدايا للزوجة، ومنهم من يسميها (خطبة)، مع العلم أن المعنى الأصح لها أنها تلييسة كما ذكرنا آنفاً.

كما أن الباحث ضد من يسميها خطبة، فالخطبة الشرعية معروفة لدى الجميع، ولا يوجد في الإسلام خطبتين، ولكن جرت العادة على تسميتها خطبة، والأصح والأصلح تسميتها "تلييسة". وقد ذكرنا معنى التلييسة آنفاً، لأن كل شيء يفعل فيها هو من العادات والتقاليد، وليست واجبة أو فرض، من شاء فعلها ومن شاء، ويستحسن فعلها بعد كتب الكتاب حتى يستطيع الرجل أن يلمس زوجته ويلبسها الهدايا، مع مراعات عدم الخلوة بالمرأة لوحدها. والله أعلم.

ويفضل الباحث أن يكون وقتها بعد عقد النكاح، إما في نفس اليوم أو بعد يوم أو يومين، بحسب الاتفاق أو بحسب ما يراه (العروسين) الرجل والمرأة، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل والبيان الدقيق بعد نقطة عقد النكاح.

2. عقد النكاح:

¹⁰ "Al-Maktabah Al-Shamilah," <https://shamela.ws>, n.d.

¹¹ Muhammad Al-Kharshy, *Al-Kharshy Ala Muhktasar Sayyidy Khalil*, 3rd ed. (al-Maktabah al-Amiriyyah al-Kubra, 2014), 167.

¹² "Darajah Al-Hadith," Islamweb.net, 2010.

التعريف بمفهوم عقد النكاح لغةً وشرعاً:

النكاح في اللغة: يطلق على الضم والتداخل، وقد يرد النكاح بمعنى آخر وهو: التزويج أي بمعنى وطئ الزوجة واستحلالها¹³. أما النكاح شرعاً فهو التعاقد الذي يكون بين الرجل والمرأة بشرط موافقة وليها على ذلك، والقصد منه استمتاع كلٍّ من الرجل والمرأة ببعضهما البعض، ولتكوين أسرةٍ صالحة¹⁴. فبالتالي تكوين مجتمعٍ سليمٍ موحد لله عز وجل، وتجدد الإشارة إلى أن النكاح مشروعٌ، كما أنه من سنن الأنبياء والمرسلين، ودليل ذلك قوله عز وجل: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ) {سورة الرعد: 13، الآية: 38}.

كما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم حثّ الشباب على الزواج، حيث ورد عنه أنّه قال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء"¹⁵. وورد النهي للأمة المسلمة عن التَّبَتُّل؛ أي الانقطاع للعبادة وترك الزواج¹⁶، وكما هو معروف أنّ التَّبَتُّل من شريعة النصارى لا من شريعة الإسلام. والزواج واجبٌ على كلّ مسلمٍ قادرٍ عليه، خصوصاً إن خاف على نفسه الوقوع في الزنا إن لم يتزوج¹⁷، فبالزواج يزداد النسل، وتزداد جموع المسلمين، وتقوى الأمة الإسلامية¹⁸.

¹³ Muhammad bin Ya'qub Al-Fairuz, *Al-Qamus Al-Muhith*, 1st ed. (Kairo: Muassasah al-Risalah, 2005), 502.

¹⁴ Nur Lailatul et al., "Implementation Pre-Marriage Guidance for Brides and Grooms to Minimize Number of Divorces," *Al-Misbah: Jurnal Islamic Studies* 10, no. 2 (2022): 124, <https://doi.org/https://doi.org/10.26555/almisbah.v10i2.6421>; Dea Salma Sallom, "Interpretation of Ijab Kabul Conditions: Pros and Cons of Ittihdal-Majlis in Marriage Contract From a Contemporary Ulama Perspective," *Al Hurriyah: Jurnal Hukum Islam* 07, no. 01 (2022): 79, <https://doi.org/10.30983/alhurriyah.v7i1.5647>.

¹⁵ Muslim, "Shahih."

¹⁶ Zikri Darussamin, Armansyah, and Ahmad Zikri, "The Urgency of Maturity to Get Married and Its Relevance to Family Life Goals," *Al-Istinbath: Jurnal Hukum Islam* 8, no. 1 (2023): 220, <https://doi.org/10.29240/jhi.v8i1.5324>.

¹⁷ Suaib Lubis and Muhammad Idrus, "Hukum Menikahi Wanita Hamil Karena Zina Menurut Pandangan Imam Syafi'i Dan Diimplimentasikan Di Kantor Urusan Agama Tanjung Pura," *As-Syar'i: Jurnal Bimbingan & Konseling Keluarga* □ 2, no. 2 (2019): 244, <https://doi.org/10.47476/assyari.v2i2.732>.

¹⁸ N L Musyafa'ah, M L Rahman, and ..., "Efektivitas Pelaksanaan Bimbingan Perkawinan Di Kantor Urusan Agama Gedangan Sidoarjo," *Mahakim: Journal of Islamic Family Law* 52 (2021): 86, <https://doi.org/https://doi.org/10.30762/mh.v5i2.2438>.

مفهوم عقد النكاح الشرعي، يعرف عقد النكاح بأنه العقد الذي يتم بين الرجل والمرأة على وجه مشروع، وبشروطٍ مخصوصةٍ، ويقصد بالوجه المشروع الأركان المتعلقة بالعقد¹⁹. ومفهوم الركن هو: ما لا يقوم الزواج أو النكاح إلا به²⁰ وهي ثلاثة أركان تفصيلها في الآتي:

الركن الأول: وجود الزوجين الخاليين من الموانع التي تحول دون صحة النكاح المعروفة لدى الجميع. فيجب أن تكون المرأة لا ترتبط بالرجل بنسبٍ يجعلها من المحرمات عليه، كأن تكون المرأة عمته أو خالته مثلاً، كما لا يجوز أن تكون المرأة محرمَةً على الرجل بالرضاعة، والمرأة المعتدة لا يجوز للرجل نكاحها، وقد يكون المانع من الزواج الدين، كأن يكون الرجل كافراً والمرأة مسلمةً.

الركن الثاني: ويتمثل بالإيجاب، وسمي بذلك لأنّ العقد لا يجب إلا به²¹. والإيجاب هو القول الصادر من ولي المرأة، أو القائم مقامه، وهو الوصي أو الوكيل. معنى الوكيل هو الذي يكون معه الإذن في التصرف وإصدار القرارات في حال حياة الولي. أما الوصي فهو الذي يكون له حق التصرف حال موت الولي. ويكون إيجاب الولي على سبيل المثال بقول: (زَوَّجْتُكَ ابنتي أو أختي فلانة). وتجدر الإشارة إلى أنّ جمهور العلماء قالوا بأنّ الوصية لا تجوز بالنكاح، فولاية النكاح لا تنتقل بالوصية والله أعلم، كما لا يجوز للولي الوصية بولاية النكاح؛ حيث إنّها تنتقل إلى غيره شرعاً دون وصيةٍ. فلا تجوز الوصية بها، ولا تأخذ حكم الحضانة في ذلك أبداً. واشترط البعض من العلماء أنّ الإيجاب لا يكون إلا لفظياً فقط نحو قوله: زَوَّجْتُكَ أو أنكحتك، لأنهما وردا في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) {سورة الأحزاب: 33، الآية: 37}، كما قال الله سبحانه وتعالى أيضاً: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) {سورة النساء: 3، الآية: 22}، إلا أنّ الجمهور من العلماء قالوا بأنّ الإيجاب والقبول يكونا بأي لفظٍ يقوم مقامهما، بشرط أن يكون المعنى واحد ومفهوم لدى الجميع. ويجدر القول بأنّ الولي لو كان أخرس لا يتكلم؛ فيصحّ النكاح منه بالكتابة أو الإشارة المفهومة²².

¹⁹ M Y Hanafi and A H Safrudin, "Analisis Hukum Islam Terhadap Tradisi Tajdid Al-Nikah Di Desa Kampungbaru Kecamatan Kepung Kabupaten Kediri," *Salimiya: Jurnal Studi Ilmu Keagamaan* 1, no. 2 (2020): 212.

²⁰ Sheila Fakhria, "Menyoal Legalitas Nikah Sirri (Analisis Metode Istislahiyah)," *Al-Ahwal: Jurnal Hukum Keluarga Islam* 9, no. 2 (2016): 189, <https://doi.org/10.14421/ahwal.2016.09204>.

²¹ Dea Salma Sallom, "Interpretation of Ijab Kabul Conditions: Pros and Cons of Ittihdal-Majlis in Marriage Contract From a Contemporary Ulama Perspective."

²² Cut Nanda Maya Sari, "Pengulangan Nikah Menurut Perspektif Hukum Islam (Studi Kasus Di KUA Kecamatan Kota Kualasimpang)," *Jurnal Hukum Keluarga Dan Hukum Islam* 1, no. 2 (2017): 401, <https://doi.org/DOI: http://dx.doi.org/10.22373/sjkh.v1i2.2375>.

الركن الثالث: وهو القبول الذي يصدر من الزوج أو مَن يقوم مقامه، ويكون بلفظ: (قَبِلْتُ هذا النكاح أو هذا التزويج)، وبحصول الإيجاب والقبول وانتفاء جميع الموانع التي يعقد بها النكاح، وإن لم يقصد الذي صدر منه اللفظ حقيقته وجوهره، حيث قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثٌ جَدُّهُنَّ جَدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جَدُّ: النَّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ)²³، مما يدلُّ على أهمية الزواج وعظمة مكانته وحرص الإسلام عليه.

أما شروط النكاح فهي أربع شروط، ولا يصح النكاح إلا بها وهي كالاتي:

1. لا يصحَّ عقد النكاح إلا بتعيين وتحديد طرفي عقد النكاح؛ أي الزوج والزوجة، لأنَّ النكاح يترتب عليه العديد من الأحكام من ميراثٍ ونسبٍ وحقوقٍ عديدة حددها الإسلام.
2. لا بدَّ في عقد النكاح من الإشهاد، والإشهاد لا يكون إلا على شيءٍ معيَّنٍ ومحدَّدٍ وبناءً على ذلك فلا يجوز النكاح بقول: (زَوَّجْتُ أحد أولادك)، أو قول: (زَوَّجْتُ أحد هذين الرَّجُلَيْنِ)، أو قوله: (زَوَّجْتُ طَالِبًا فِي الْكَلِيَّةِ)، أو قول: (زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي)، خصوصاً إن كان له العديد من البنات، فلا بدَّ من تحديد الزوجين بأسمائهما، أو بالإشارة إليهما، أو بذكر وصفٍ خاصٍ لكل منهما.
3. رضا الزوجين بعقد النكاح، وعدم إكراههما عليه، فهو من الشروط المهمة لعقد النكاح، فلا يجوز إجبار المرأة البالغة العاقلة على الزواج، وتتساوى في ذلك البكر والتَّيِّب كذلك، ودليل ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ إِذْهَاهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ)²⁴.
4. تزويج المرأة من الولي، والدليل على ذلك نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، حيث قال الله سبحانه وتعالى مخاطباً الأولياء: (وَلَا تُنْكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) {سورة البقرة: 1، الآية: 221}، وقال أيضاً: (وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) {سورة النور: 24، الآية: 32}، وقال أيضاً رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا نِكَاحَ إِلَّا بَوَالِيٍّ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ)²⁵. ويشترط في الولي أن يكون بالغاً عاقلاً عدلاً، عالماً بأحكام وأمر العقد، وأن يكون على دينٍ واحدٍ مع مُوَلِّيِّته، فلا ولاية بين المختلفين في الدين؛ لأنَّ التوارث بينهما منعدمٌ تماماً، فكانت الولاية منعدمةً، من بابٍ أولى الشهادة على عقد النكاح.

²³ "Mausu'ah Al-Ahadith Al-Nabawiyyah," <https://hadeethenc.com>, n.d.

²⁴ "Al-Mausu'ah Al-Hadithiyyah," <https://Dorar.Net>, n.d.

²⁵ "Al-Mausu'ah Al-Hadithiyyah."

بيان مراسم عادات عقد النكاح والزواج بالجنوب الليبي: عقد النكاح في عادة الناس بالجنوب الليبي هو العقد الشرعي الذي ذكره الباحث سابقاً، بشرط أن مستوفي الشروط والأركان، وعادةً ما تتم تلك المراسم في منزل والد العروس. كما يشترط أن لا يكون فيه إلا الأقربون من الدرجة الأولى فقط، مثل الأعمام والأخوال والإخوة، وبحضور الولي وشاهدي عدل، وهما من شروط صحة النكاح فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل"، ومعهم المؤذون الشرعي الذي يكتب العقد، وفي نفس اليوم يسمون المهر ويفرضوا صداقاً للمرأة. وفيما يلي بعض الصور ليوم العقد بمنزل والد العروسة (المرأة):



صورة 1. المؤذون الشرعي يكتب العقد ويدون الأسماء والشروط



صورة 2. (الإجاب والقبول) وكيل الزوج وولي الزوجة



صورة 3. قراءة الفاتحة علانية التوفيق، والدعاء للزوجين بالصلاح والحفظ والإعانة

أما عن المهر أو الصداق شرعاً: هو ما يعطى من الرجل للمرأة عند الزواج ثابت بالكتاب والسنة وبالإجماع، وقد استقر العمل عليه، وعرفه الخاصة والعامة من أبناء المسلمين، فأصبح من المعلوم ومن الدين بالضرورة²⁶.

ويرى الباحث أن المهر هو: المبلغ المتفق عليه بين الطرفين، وهو الواجب على العريس دفعه للعروس أثناء كتب الكتاب، ويرمز إلى الحب والاحترام تجاه المرأة، ويحق لها أن تأخذه معها في حالة الطلاق لو قدر الله.

والحكمة من وراء شرعية هذا المهر عدة أمور منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. تكريم المرأة بأن تكون هي المطلوبة لا الطالبة، والتي يسعى إليها الرجل لا التي تسعى إلى الرجل، فهو الذي يطلب ويسعى وي بذل الجهد، على عكس الأمم والشعوب غير المسلمة والتي تكلف المرأة أن تبذل هي للرجل من مالها أو مال أهلها.

2. إظهار الرجل رغبته في المرأة ومودته لها، فهو يعطيها هذا المال نحلة منه، أي عطية وهدية وهبة منه، وهذا لا يعتبر ثمناً للمرأة كما يقول المتقولون الكذابون الأشرون... وفي ذلك يقول القرآن بصريح العبارة: (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنْ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا) {سورة النساء: 3، الآية: 4}.

3. الإشعار بالجدية، فالزواج ليس ملهاة وتسلية للرجال، كأن يقول الرجل للمرأة: تزوجتك ويربطها به، ثم لا يلبث أن يدعها ليجد أخرى يقول لها ما قاله للأولى.. وهكذا. إن بذل المال دليل على أن الرجل جاد في طلبه للمرأة، جاد في الارتباط بها، وهذه دلالة على الجدية. ومن هذا المنطلق قد فرض الإسلام نصف المهر على من تزوج ثم طلق قبل أن يدخل بالزوجة أو يمسه، وفي هذا رؤية واضحة وهي: تقديراً لهذا الميثاق الغليظ والرباط المقدس، مما يدل على أن الاستمتاع ليس هو الأساس، فهنا لم يحدث أي استمتاع، قال تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) {سورة البقرة: 1، الآية: 237}.

²⁶ Amirah and Nur Lailatul Musyafaah, "Al-Mahr Wa Minhah Al-Zawaj Fi Al-Qanun Al-Libiy," in *ICOSLAW*, vol. 2 (Surabaya: Fakultas Syariah dan Hukum UIN Sunan Ampel Surabaya, 2022), 5.

4. أن الإسلام قد جعل القوامة على الأسرة بيد الرجل، لقدرته الفطرية على التحكم في انفعالاته أكثر من المرأة، ولأنه أقدر الجنسين على إدارة هذا الكيان، قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) {النساء: 3، الآية: 34}.²⁷ كما وجب التنبيه على عادات فرض المهور لدى الشعب الليبي تختلف من مدينة لأخرى، فقد تعددت المهور قديماً واختلفت من مكان لآخر، حيث وصل إلى ما يقدر بـ 56 مرطة من القمح، و88 مرطة من الشعير، و10 جزّات من الزيت، و10 رؤوس من الأغنام و400 قرشاً، حيث اختلفت وتطورت في أماكن أخرى إذ أصبحت حلي من الذهب، أو مبالغ مالية كبيرة جداً، حيث يرجع ذلك إلى الحالة الاقتصادية للعريس، وما يتفق عليه أهل العروسين. أما المتعارف عليه الآن خصوصاً بالجنوب الليبي هو الذهب، وذلك بأن يشترط والد المرأة جرائم من الذهب، ومعه القليل من المال مهراً لابنته مثل: 25 جراماً، أو 50 جراماً، أو 100 جراماً، أو 200 جراماً، إلى ما شاء الله...

ويرى الباحث أن تلك المهور مرتفعة وكثيرة، خصوصاً في الوقت الحاضر في ظل انتشار الحروب والانقسامات السياسية التي حدثت بليبيا في الآونة الأخيرة، مما أدى إلى ارتفاع سعر العملة. وهذا أدى إلى ارتفاع أسعار الحاجيات الأساسية والسلع الغذائية، فأتمنى من أولياء الأمور مراعات الشباب خصوصاً في هذه المرحلة التي تعتبر استثنائية، وكما وجب الأخذ بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ يَمْنِ الْمَرْأَةِ: تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا، وَتَيْسِيرَ رَحْمَتِهَا"²⁸.

3. يوم التلبسة:

لقد سبق الحديث عنها مسبقاً، فبعد العقد بيوم أو يمين أو أكثر، يرسل العريس مجموعة من نساء بيته مثل (أمه وأخته وخالته وعمته)، والأقربون بالدرجة الأولى من بنات الأخوات وبنات العمات وبنات الخلات، وغيرهن ممن تشملهم القرابة بالدرجة الأولى، يذهبون لمنزل العروس، ويحملون معهم الطعام والهدايا ونسميه "دبش الخطوبة"، إذ يكون عبارة عن بعض المواد الغذائية والحلوى والشكولاتة من كل الأنواع. وإليكم بيان ذلك في الصورة التالية:

²⁷ Yusuf Al-Qardhawi, "Takrim Al-Mar'ah Bi an Takuna Hiya Al-Mathlubah La Al-Thalibah," <https://m.al-sharq.com/>, 2016.

²⁸ "Al-Mausu'ah Al-Hadithiyah."



صورة 4. الهدايا التي يقدمها الزوج لزوجته في يوم التلبسة

والباحث يرى أن من ضمن الأسباب التي جعلت وقت التلبسة بعد العقد؛ هو: أن في الدين الإسلامي لا يجوز للرجل أن يلمس المرأة الأجنبية عليه، أي بمعنى غير محرمة، وذلك لما ورد في الحديث الذي ورد عن معقل بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسه امرأة لا تحل له"²⁹. وكما هو معروف أنه بعد العقد أصبحت زوجته شرعاً، ويستطيع أن يلبسها الخاتم الذهبي ويلمس يدها بشرط عدم الخلوة التامة بها والله أعلم.

4. يوم الحفلة:

إن هذا اليوم هو اليوم الذي يبدأ فيه العرس فعلياً، بحيث تترين العروس وتكون في أجهى حلة، وتلبس ما يسمى (بالفيلو) ومعناه الفستان الأبيض المعروف لدى العديد من بلدان العالم. ومن ثم تلتقي مع صديقاتها وأقاربها في مكان معين مثل ما يسميها البعض: بصالة الأفرح والمناسبات. وصالة الأفرح هي: مكان خاص ومغلق، لا يدخله الرجال أبداً، ويكون خاص بالنساء فقط. كما أنهم يمنعون دخول الأطفال والتصوير في هذه القاعة الكبيرة، لأن النساء فيها يكن بكامل زينتهن وفي أجهى حلة. وسيعرض الباحث صورة لتجهيزات القاعة:

²⁹ "Sharh Hadith," <https://islamweb.netA%D8%B7>, n.d.



صورة 5. الفستان الأبيض الذي يلبس في يوم الحفلة (الفيلو)



صورة 6. صالة الأفرح والمناسبات الخاصة بالنساء في يوم الحفلة والتجهيزات

كما أن الفتيات والنساء تبقى بالعادة في هذه القاعة إلى صلاة المغرب، بعدها يأتي ولي أمر الفتيات أو زوج النساء لأخذها، ويتفرقون وكل واحدة تذهب لمنزلها مع زوجها أو أبوها أو أخوها أو ولي أمرها كما ذكرنا سابقاً.

والباحث يرى أنه يجب أن تكون مثل هذه الحفلات النسائية غير مخالفة لدين أو عرف البلد، مع مراعات عدم الاختلاط بالرجال، ووجب التنبيه أيضاً على عدم حمل الهاتف النقال والتصوير في صالة الأفرح، خصوصاً في وقتنا الحاضر مع انتشار العولمة وكثرة الهواتف، وشغف الناس بالتصوير. ويرجع سبب تنبيه الباحث لهذه الأمور؛ هو أن النساء في صالة الأفرح يكن متزينات بكامل زينتهن وحلتتهن، فوجب التنبيه لمثل هذه الأمور، تفادياً للعواقب والمشاكل التي لا يحمد عقباها، خصوصاً

وأن الشعب الليبي من المعروف أنه مجتمع محافظ، وعلى دين واحد وله ثقافة وموروث إسلامي لا بأس به.

5. يوم الحناء:

الحناءة: هي شجيرة تشبه شجرة الرُّمان، زهرها أبيضٌ طيب الرائحة وجميل³⁰. الحنَّاء: هي حصىلة طحن أوراق الحنَّاء بعد قطفها وغسلها وتجفيفها، فتصبح مثل الدقيق، تخلط بالماء وبعض المواد العطرية حتى تصبح مثل العجين، ثم توضع على يد الفتاة أو المرأة في العرس، ومنهم من ينقش بها الرسومات والأشكال الجميلة. وفيما يلي صور توضح شكل الحناء المطحونة:



صورة 7. أوراق وشكل الحناء مطحونة

أنواع الحناء كثيرة منها الآتي:

1. الحناء البلدي: وهو أغنى أنواع الحناء بالمواد الملونة، ساقه أسمر والفروع فيه غير شائكة، حجمها متوسطة الأوراق، غنية بالمواد الملونة الحمراء، والأزهار لها رائحة خفيفة.
2. الحناء الشامي: يشبه النوع السابق ولكن أوراقه أكبر حجماً، وأزهاره أخف رائحة.
3. الحناء البغدادي: ويمتاز بأوراقه الداكنة وأزهاره العطرية الجميلة، كما أن أوراقه غنية بالمواد القابضة.
4. الحناء الشائك: وأوراقه أصغر حجماً من بقية الأصناف المذكورة آنفاً، ولكن أزهاره أكثر عطراً من سابق الأصناف المذكورة.

ومن المعلوم أيضاً أن الحنَّاء تستخدم لتزيين الأكتف والأقدام، وأيضاً تستخدم لتلوين الشعر وتعتبر الحناء أيضاً دواء فعال لعلاج السحر أيضاً.

طريقة تحضير الحناء وأماكن انتشارها

لم تتغيّر طريقة تحضير (الحنَّاء) أو (الحنَّة)، والتي تُدعى كذلك اليزنَّاء والزيقان والمهنددي، ولم تتغير حتى طريقة زراعة شجيرتها، وشجرة الحناء تنمو في الغالب في قارتي آسيا وأفريقيا. ولهذا فهي

³⁰ Ibrahim Unais, *Al-Mu'jam Al-Wasith* (Maktabah al-Syuruq al-Dauliyyah, 2004).

موجودة بكثرة في ليبيا وتشاد والنيجر والجزائر ومالي والصين والهند وباكستان وإندونيسيا وبلاد فارس واليمن وبلاد المغرب العربي والسودان ومصر، كما وُجدت في بعض بلدان البحر الأبيض المتوسط، واستخدمت لأغراض الزينة والعلاج من السحر.

اعتادت شعوب هاتين القارتين على استخدام الحنّاء في الطقوس المرتبطة بالأفراح والأعراس، حيث يقطفون أوراقها ويجففونها ويطحنونها جيداً. ثم يضيفون الماء إلى المسحوق لتكوين عجينةٍ يستخدمونها في صبغة الشعور، وتزيين رؤوس الأصابع وباطن أكف اليدين أو الأقدام. ولم ينحصر هذا التقليد بالفتيات والنساء فقط، إنّما عرفه الذكور من الأطفال والشبان والرجال.

ويُروى أنّ الفراعنة من أقدم الشعوب الذين استخدموا الحنّاء لتخضيب مومياءاتهم، واستخلصوا من أزهارها العطور. ثمّ دخلت الحنّاء في الإرث العربي والإسلامي فأصبحت من تراثهم، ومن الثقافة الإسلامية، كما أنّها أصبحت من السنن التي يعتقدون بها، فيصبغ بها الرجال شعورهم ولحاهم، وبها تخضّب النساء شعورهنّ، ويُحَيّن أصابعهنّ وأقدامهنّ، وما إن تُغسل الحنّاء حتّى يظهر لونها برتقالياً محمراً.

ومن المعروف أيضاً أنّ معظم بلدان الخليج العربي والشّام والمغرب، خصّصوا ليلة من ليالي العرس لما أطلقوا عليه اسم ليلة الحنّاء، وفي العادة هي الليلة التي تسبق ليلة الرّفاف، وخلالها تغيّ النسوة أغانٍ مرتبطة بالحنّاء، فيما الثوب الذي ترتديه العروس تلك الليلة يكون أخضر اللون ويُدعى ثوب الحنّاء، وقد تطورت العادات واختلفت من بلد لآخر في لون اللباس، فعلى سبيل المثال في الجنوب الليبي يلبسون اللباس باللون (البودري) كما نسميه، وسيضع الباحث لاحقاً صوراً للباس البودري لتوضيح ذلك.

ومن العادات المعروفة في بلدان الخليج العربي تجتمع النسوة حول العروس، ويغنيّن ويضربن على الدفوف، بينما تقوم (الحنّية) بنقش الحنّاء على كفيّ وقدميّ العروس، ويكون ذلك باستخدام عودٍ من النخل، ثمّ تضع عجينةً في منتصف كفّ العروس أو على رؤوس أصابعها، وهو تقليد أتبعته المتزوجات أيضاً.

وفي بلاد الشّام تصنع النساء عجينة الحنّاء التي يضعنها في أطباق كبيرة ويزينّها بالورود، ثمّ يحملنها على رؤوسهنّ، ويرقصن بها في العرس. ثمّ تتكفّل سيّدة قديرة أو مجموعة من السيدات الكبار بتحنية أصابع الشّابات وأكفّ الأطفال، وفي بعض قرى القلمون السّورية درجت العادة بأنّ الشّخص الذي يحّي خنصر العريس أو بنصره بطريقة فنية ويلقّها له بمنديل قطميّ مميّز؛ هو ذاته الذي

يفكّ له المنديل في اليوم التالي ويحصل على هدية عربون محبّة، وهدية عربون المحبة هي قيمة من المال.

أما في تونس فكانت الحنّاء وما تزال طقساً من طقوس الأعراس إلى وقتنا الحاضر، حيث يتم تحضير سائل من الحنّاء وبهارات القرنفل وثمار البلوط يُدعى (الحرقوس)، وفي مدينة قابس بالتحديد توزّع على كل ضيف من ضيوف زفاف العروس عجينة حنّاء، موضوعةً في علب صغيرة، توزع على الضيوف.

عادات وتقاليد الجنوب الليبي في صنع وطريقة تحضير الحناء

أما في الجنوب الليبي يكاد يتشابه مع الكثير من البلدان العربية، خصوصاً في طريقة تجهيز الحناء وطريقة وضع الحناء وتزيين يدي وأقدام العروسة. في الجنوب الليبي غالباً يأتي هذا اليوم بعد يوم الحفلة مباشرةً. وهذا اليوم من مراسم العرس وعادات الزواج في ليبيا، وفيه توزع محتويات السلة العطرية التي تحتوي على مجموعة من السواك النسائي، والبخور والشمع والمسك، والسكر (الحلوى)، وكذلك العديد من العصائر والمشروبات، بحيث يوزع ذلك على جميع الفتيات والنساء الموجودات في تلك الجلسة وفي ذلك اليوم، كما يقوم البعض بنقش أياديهن بالحناء. ويبدأن نساء متخصصات بنقش يدي العروسة ورجليها بنقوش جميلة وزخارف من الحناء.



صورة 8. شكل اللباس الشعبي الذي تلبس العروسة في يوم الحناء



صورة 9. شكل توضيحي في كيفية لباس الزي الشعبي



صورة 10. صورة للأطفال تحاكي يوم الحناء وهيئة لباس العروسة



صورة 11. شكل تزيين اليدين بالحناء بالجنوب الليبي



صورة 12. المشروبات والحناء التي تقسم في ذلك اليوم على الفتيات



صورة 3 1. الحلوى والشكلاته وبعض الأكلات الشعبية الحلوة

6. يوم المشط (الجواميس):

وفي اليوم التالي تبدأ عادة أخرى وهي: (الجواميس) أو يوم (المشط)، وفي هذا اليوم يفتلون شعر العروس بطريقة معينة متعارف عليها، ويبقى ذلك لمدة أربعين يوماً. ويبدأ ذلك بعد حلول وقت العصر عادة، حيث تقام المراسم في منزل العروس، حيث يتم ارتداء الزي التقليدي والشعبي البدلة الكبيرة كما ذكرنا في بداية الحديث، ناهيك عن المجوهرات الثمينة والحلي. وتجلس النساء جنباً إلى جنب، إذ يوجد إضافة إلى ذلك هناك غناء شعبي ليبي الأصيل، بالإضافة إلى وجبة العشاء التي يقدموها.

كما أنه في هذا اليوم يأتي أهل العريس بما يسمى (الجهاز) وهو مجموعة من المصوغات الذهبية والحلي، والهدايا المختلفة منها: (البدلة الكبيرة) وهي لباس أبيض تقليدي مرصع بالفضة، ويكون من أرقى أنواع الأقمشة وأحسنها. وهذه البدلة تلبسها العروس في يوم زفافها، أي بمعنى في يوم ذهابها لمنزلها هي وزوجها، وكذلك (البدلة الصغيرة) وهي أيضاً نوع معين من اللباس التقليدي،

والذي في العدة يكون مرصع إما بالذهب أو بالفضة، ويلبس هذا اللباس الشعبي في الصباح أو اليوم الثاني من دخول الزوجين لبيتهما. وإليكم البيان التوضيحي في الصورة التالية:



صورة 14. صورة لطفلة تحاكي شكل العروس ولباسها في يوم المشط (الجواميس)



صورة 15. صورتين توضح شكل الذهب والحلي الذي يقدم للزوجة مع الجهاز



صورة 16. شكل اللباس الشعبي المعروف (بالبدلة الكبيرة)



صورة 17. شكل اللباس الشعبي المعروف (بالبدلة الصغيرة)

7. يوم الإشهار (يوم الوليمة):

وهو إشهار عقد النكاح (يوم الولية)، وفي المصطلحات العامة بالجنوب الليبي نقول يوم (الفاحة) أي بمعنى قراءة الفاتحة علانية التوفيق، ومنهم من يقول يوم (اللّعدادة) أي بمعنى اعداد العدة لمراسم العرس من ذبح الضأن وشراء الخضراوات والفواكه وتجهيز مكان الوليمة، كما يفرض على أهل العريس في الصباح الإتيان بأعدادة العروس لبيت أبيها لكي تصنع وليمتها، والوليمة من السنن المستحبة التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها وفعلها. فقد قال لعبد الرحمن بن عوف، حين قال: تزوجت: "أولم ولو بشاة".



صورة 18. صور التجهيزات ليوم الوليمة يرسلها الزوج لمنزل الزوجة

والمعنى العام والمعروف لوليمة العرس: هي طعام العرس خصص لاجتماع الزوجين. وفي هذا اليوم يدعو العريس أصدقائه وأقاربه لتناول وجبة الغداء بعد صلاة الظهر في منزل والد العريس، أو في المكان المخصص الذي يختاره العريس باتفاقه مع والده وأبناء عمومته، ووجبة الغداء محددة في ليبيا كل إقليم ولهم وجبة شعبية. في فزان بالجنوب الليبي عندهم الوجبة الرئيسية (الفتات) وهو خبز يصنع من الدقيق بطريقة معينة وعلى شكل دوائر، من ثم توضع عليه الصلصة المكونة من لحم الضأن أو الإبل والخضراوات، ونحن نسميها (الطبيخة). وتفصيلها في الصورة الآتية:



صورة 19. صور اجتماع الأصدقاء والضيوف مع العريس وتناول وجبة الغداء



صورة 20. الصور الثلاثة السابق تبين شكل الأكلة الشعبية وطريقة تقديم الطعام للضيوف كما أنه من العادات أيضاً أن يكون العريس لابس الزي الليبي المعروف ويعطونه سيف في يده يبقى معه إلى آخر يوم العرس، يبقى مع العريس أصدقائه وأقاربه وجيرانه إلى صلاة العصر. بعدها أحياناً يبدؤون بالمديح والإنشاد النبوي من بعد صلاة العصر لمدة ساعة أو نصف ساعة، بعد ذلك يأتي دور الفرسان مجهزين خيولهم بالسرج الليبي الأصيل، لابسين الزي الشعبي المعروف (بالزبون والجرد)، ويفتحون أرض المضمار بالشعر الشعبي. ثم يأتي العريس ويعطي كل فارس ملعقة عسل في فمه، وهذه بمثابة الترحيب بالفرسان، ومن ثم يدخل الفرسان (أرض الملهاد) ومعناها المساحة الفاضية للجري وعقد العقد المعروف لدي الليبيين (بالعقد)، والعقد هو تقليد الأباء والأجداد في الحروب، وهو نوع من المتعة والمرح المباح، وبقوا على هذا الحال إلى أذان المغرب. وفي الصورة التالية بيان ذلك:



صورة 21. صورة العريس بالزي الليبي الأصيل مع أبوه وعمه



صورة 22. صور العقد (الخيل وعلى ظهرها الفرسان والجري في خط مستقيم)



صورة 23. صورة الفارس على صهوة حصانه يجهز نفسه للدخول في أرض الملهاد كما أنه من العادات المعروفة ومن بعد صلاة المغرب وفي نفس اليوم، يذهب العريس بلباسه المعروف بالزي الليبي الأصيل متقلداً سيفه، ويذهب مع أصدقائه وأبناء عمومته بسياراتهم إلى منزل العروس لأخذها من منزل أبيها وترحيلها مع زوجها إلى منزلها.



صورة 24. صورة العريس حينما يجهز نفسه لأخذ العروسة من منزل أبوها والذهاب لمنزله كما أن هذا اليوم يسمى (يوم الوجبة) أيضاً، وهذا اليوم يعتبر هو اللقاء الخاص بالنساء، ويكون عادةً بالمساء، بحيث تكون النساء في منزل العروس، وفي هذا اليوم يتناولن وجبة الغداء بعد صلاة الظهر.

8. يوم المقبل للعريس (الرجل)، والصبح العروس (المرأة)

ويكون عادة يوم الجمعة، بحيث يأتي أصدقاء الرجل ويذهبون به إلى المنتزهات ويأكلون وجبة الغداء معه. وقبل تناول وجبة الغداء يفعلون عادة تسمى (بدولة الحاميد) وهي انشاء دولة مصغرة من الموجودين، متكونة من حرس للملك وهو العريس، وكذلك الشرطة. ويشترط وجود شيخ الصالة وهو الذي يضبط الحركة في المجلس، وينظم طريقة الجلوس على جميع الحضور ولا يستطيع أحد أن يخالف أمره، كما أنه من الواجب على كل شخص يريد الدخول للدولة ويسلم ويبارك للعريس؛ يجب عليه أن يتعطر من عطر العريس الذي يقدم له، وأن يكتحل من مكحلة العريس، وعندما يكمل التكهيل والتعطير يدفع الجزية أو الحق العام كما نسميه، والحق العام هو قيمة مالية أقلها خمسة دنانير وتزيد على حسب رغبة الشخص، وهذه نعتريها هدية العريس من أبناء عمومته وأصدقائه. وهذه صورة توضيحية لذلك:



صورة 25. صورة يوم المقبل يجتمع الأصدقاء وأبناء العمومة حول العريس

كما لا ننسى أنهم يفعلون بعض العادات والتقاليد التي توارثها الآباء والأجداد، وهي: أن ترسل أم العروس سلة بها الحناء وبها أكلة خاصة بذلك اليوم وبعض الهدايا الخاصة بالعريس، فيقوم الشباب بصبغ رجلي العريس بالحناء، من غير نقش أو رسم؛ لكيلا يتشبه الرجل بالمرأة، ففي ذلك نهي من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو لعن الله الرجال المتشبهين بالنساء، وعادة ما تأتي الحناء من أم العروس كهدية للعريس ويأتي معها طعام مخصص مصنوع من القمح خاص بذلك اليوم. ويرجع سبب صبغ رجلي الرجل (العريس) بالحناء، هو أن المناطق الصحراوية عادة يعانون من الجفاف بسبب الحرارة المرتفعة، وهذا الجفاف يسبب تشقق القدمين، والحناء ترطبهما وتساعد على انهاء تشقق القدمين نسبياً والله أعلم.

وكما هو معلوم لدى الجميع أن الحناء لدى العرب قديماً تستعمل للدواء، وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بخصوص الحناء، سيذكر الباحث منها حديثين على سبيل المثال لا الحصر وهي كالتالي:

الحديث الأول: عن سلمى أم رافع: "أن النبي صلى الله عليه وسلم، ما شكى إليه أحد وجعاً في رأسه إلا احتجم، ولا شكى إليه وجعاً في رجله إلا قال اختضب".

الحديث الثاني: وعنها أيضاً قالت: "كان لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء".

أما عن فوائد الحناء المشهورة لدى الطب الشعب فهي كالآتي: كما ذكرنا سابقاً أن الحناء من أشهر النباتات التي تزرع في مختلف مناطق العالم، وبالأخص المناطق الواقعة في نطاق البحر الأبيض المتوسط، ويطلق عليها أيضاً اسم «هينا»، حيث يمكن تمييزها من خلال زهورها البيضاء والوردية،

أو الخضراء وهذا في المناطق الصحراوية. والحناء يعرفها العديد أنها مادة تجميلية لتغيير لون الشعر، أو تزيين الجلد من خلال النقش عليه، فتعطي اللون الأحمر أو البني عند وضعها على الشعر أو الجلد. ولها العديد من الفوائد للقدمين منها ما يلي:

1. تعالج مشاكل الجفاف والخشونة وتشقق القدمين، وهذا كثيرا ما يحدث في المناطق الصحراوية والجافة.

2. الحناء مادة مرطبة على الجلد، فتوضع أسفل القدمين، لأن أسفل القدمين هي المنطقة الأكثر عرضة للجفاف خاصة في فصل الشتاء.

3. تساعد في التئام الجروح المزمنة للقدمين، وخاصة التي تصيب مرضى السكري.

4. تعمل على تقوية الجلد وتجعله أكثر مقاومة للجفاف، وتقلل من إصابته بالجروح، وذلك بسبب الطبقة الحمراء التي تتكون فوق الجلد.

5. تساعد في علاج الفطريات والجراثيم الموجودة في القدمين، وخصوصا الفطريات التي بين الأصابع.

6. تعمل على خفض درجة الحرارة عند الإصابة بالحمى، وذلك من خلال وضعها على الأرجل.

7. تقلل من أعراض التهاب المفاصل، ويكمن ذلك في وضع زيت الحناء؛ فهو يعمل كمضاد حيوي، ويحسن من حركة المفاصل.

8. تعالج حروق القدمين الخفيفة، وتعمل على تبريدها وتقلل الآلام الناتجة عن تلك الحروق، كما أنها تقضي على آثار الحروق بصورة نهائية والله أعلم.

أما الجانب المختص بالمرأة في هذا اليوم يسمى بيوم (الصباح)، في هذا اليوم أيضاً توجد أغاني شعبية خاصة بالنساء، فتأتي أخواتها ويجهزونها في منزلها ويلبسونها البدلة الصغيرة كما ذكرنا سابقاً، ويذهبون بها إلى بيت أبي العريس وهناك العمات والخالات والجارات والصدفيات، فيباركون لها ولزواجها ويفرحون لها ويغنون لها.

ملاحظة: يجب التنبيه لأمر مهم جداً وهو أن لكل يوم من أيام العرس أغاني معينة ومحددة، كل هذا الأغاني الشعبية لها دلالات خاصة ومعاني معينة.

9. يوم الأسبوع

ومعناه أن يكمل العروسان سبعة أيام، ولا يخرجوا من المنزل أبداً، في هذا اليوم يلبسون المرأة لباس خاص اسمه (بدلة المور) وهو لباس من التراث الليبي المعروف، تختلف عن سابقاتها من ناحية اللون والصفات، وتزين المرأة في منزلها، وبعدها يحملها أخوها إلى منزل عائلة زوجها من بعد صلاة العصر

حتى المغرب، ويتجمعن النساء حولها ويغنين أغاني معينة من التراث الشعبي الأصيل، ويباركون لها زواجها. وفي الآتي صفات (بدلة المور) التي ذكرناها قبل قليل:



صورة 26. شكل اللباس الشعبي المعروف باسم (بدلة المور)

الخاتمة

إن هذا المقال يبين عادات الزواج وتقاليد عقد النكاح بالجنوب الليبي وتعضيد العادات بما جاء في الكتاب والسنة النبوية وبما جاء به الفقهاء. وأضاف الباحث صور وأشكال توضيحية لزيادة الفهم وتصور العادة على حقيقتها، والتي من خلالها يمكن أن تقرب الفهم للقارئ، ومما يجب التنبيه له أن ليبيا فيها الكثير من المكونات الاجتماعية وفيها العديد من القبائل وقد ذكرنا ذلك في بداية المقال، فلكل إقليم أو مكون اجتماعي عاداته وتقاليد، وهذا البحث مختص بعادات العرب في الجنوب الليبي (فزان). من عادات وتقاليد عقد الزواج بالجنوب الليبي هي الخطبة وعقد النكاح ويوم التلبسة ويوم الحفلة ويوم الحناء ويوم المشط ويوم الأشهار ويوم المقليل للعريس (الرجل)، والصباح العروس (المرأة) ويوم الاسبوع.

ولقد وضحنا بعض فوائد العادات مثل: الحناء وغيرها، كما أن الباحث قد وضع رأيه في كل عادة وفي كل فقرة بما يتناسب مع الكتاب والسنة والاجماع عادات البلد، كما أنه يرى أن أغلب عادات العرب متشابهة في الصنف والشكل والغاية والهدف والمقصد، ومما وجب التنبيه له أن كل هذه العادات لم تفعل عبثاً، بل كانت لغرض معين. فهذه العادات والتقاليد مطابقة بالشريعة الاسلامية وفق مصادرها من القرآن والسنة.

المصادر والمراجع

Al-Fairuz, Muhammad bin Ya'qub. *Al-Qamus Al-Muhith*. 1st ed. Kairo: Muassasah al-Risalah, 2005.

- Al-Kharshy, Muhammad. *Al-Kharshy Ala Muhktasar Sayyidy Khalil*. 3rd ed. al-Maktabah al-Amiriyyah al-Kubra, 2014.
- "Al-Maktabah Al-Shamilah." <https://shamela.ws>, n.d.
- "Al-Mausu'ah Al-Hadithiyyah." [Htpps://Dorar.Net](https://Dorar.Net), n.d.
- Al-Qardhawi, Yusuf. "Takrim Al-Mar'ah Bi an Takuna Hiya Al-Mathlubah La Al-Thalibah." <https://m.al-sharq.com/>, 2016.
- Amirah, and Nur Lailatul Musyafaah. "Al-Mahr Wa Minhah Al-Zawaj Fi Al-Qanun Al-Libiy." In *ICOSLAW*, 2:5–11. Surabaya: Fakultas Syariah dan Hukum UIN Sunan Ampel Surabaya, 2022.
- "Darajah Al-Hadith." Islamweb.net, 2010.
- Darussamin, Zikri, Armansyah, and Ahmad Zikri. "The Urgency of Maturity to Get Married and Its Relevance to Family Life Goals." *Al-Istinbath: Jurnal Hukum Islam* 8, no. 1 (2023): 215–36. <https://doi.org/10.29240/jhi.v8i1.5324>.
- Dea Salma Sallom. "Interpretation of Ijab Kabul Conditions: Pros and Cons of Ittihdal-Majlis in Marriage Contract From a Contemporary Ulama Perspective." *Al Hurriyah: Jurnal Hukum Islam* 07, no. 01 (2022): 1–16. <https://doi.org/10.30983/alhurriyah.v7i1.5647>.
- Fakhria, Sheila. "Menyoal Legalitas Nikah Sirri (Analisis Metode Istiṣlahiyyah)." *Al-Ahwal: Jurnal Hukum Keluarga Islam* 9, no. 2 (2016): 185–200. <https://doi.org/10.14421/ahwal.2016.09204>.
- Hanafi, M Y, and A H Safrudin. "Analisis Hukum Islam Terhadap Tradisi Tajdid Al-Nikah Di Desa Kampungbaru Kecamatan Kepung Kabupaten Kediri." *Salimiya: Jurnal Studi Ilmu Keagamaan* 1, no. 2 (2020): 212–29.
- Hasyim, Muh Fathoni, A. W. Liliek Channa, and Moh Mufid. "The Walagara Marriage Ritual the Negotiation between Islamic Law and Custom in Tengger." *Journal of Indonesian Islam* 14, no. 1 (2020): 139–62. <https://doi.org/10.15642/JIIS.2020.14.1.139-162>.
- Idris, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin. *Nazhat Al-Mushtaq Fi Ikhtiraq Al-Afaq*. Cairo: Maktabah al-Thaqafah al-Diniyyah, 2002.
- "Jughrafiyyah Libya." *Wikipedia*, n.d.
- Lailatul, Nur, Amelia Rozidatul, Asyrof Khanif, and Lailatus Syarifah. "Implementation Pre-Marriage Guidance for Brides and Grooms to Minimize Number of Divorces." *Al-Misbah: Jurnal Islamic Studies* 10, no. 2 (2022): 123–35. <https://doi.org/https://doi.org/10.26555/almisbah.v10i2.6421>.
- Lubis, Suaib, and Muhammad Idrus. "Hukum Menikahi Wanita Hamil Karena Zina Menurut Pandangan Imam Syafi'i Dan Diimplimentasikan Di Kantor Urusan Agama Tanjung Pura." *As-Syar'i: Jurnal Bimbingan & Konseling Keluarga* □ 2, no. 2 (2019): 243–51. <https://doi.org/10.47476/assyari.v2i2.732>.
- Majana, Sanuri. "Perkawinan Beleket Menurut Adat Rejang Di Rejang Lebong Ditinjau Dari Hukum Islam." *Qiyas* 2, no. 1 (2017): 95–109.
- "Mausu'ah Al-Ahadith Al-Nabawiyyah." <https://hadeethenc.com>, n.d.

- Merytasari, Diana. "Pernikahan Yang Dilakukan Janda Pegawai Negeri Sipil Untuk Mempertahankan Uang Pensiun Janda Di Kabupaten Pamekasan." *Al-Manhaj: Journal of Indonesian Islamic Family Law* 1, no. 1 (2019): 43–57. <https://doi.org/10.19105/al-manhaj.v1i1.2655>.
- Muslim. "Shahih." In *Ahadis Al-Rasul*, 3398, n.d.
- Musyafa'ah, N L, M L Rahman, and ... "Efektivitas Pelaksanaan Bimbingan Perkawinan Di Kantor Urusan Agama Gedangan Sidoarjo." *Mahakim: Journal of Islamic Family Law* 52 (2021): 83–99. <https://doi.org/https://doi.org/10.30762/mh.v5i2.2438>.
- Nasir, Mohamad Abdun. "Revisiting the Javanese Muslim Slametan: Islam, Local Tradition, Honor and Symbolic Communication." *Al-Jami'ah* 57, no. 2 (2019): 329–58. <https://doi.org/10.14421/ajis.2019.572.329-358>.
- Saputra, Eko, and Busyro. "Kawin Maupah: An Obligation to Get Married after Talak Tiga in the Tradition of Binjai Village in Pasaman District a Maqâsid Al- Sharī'ah Review." *Qudus International Journal of Islamic Studies*, 2018. <https://doi.org/10.21043/qijis.v6i2.3738>.
- Sari, Cut Nanda Maya. "Pengulangan Nikah Menurut Perspektif Hukum Islam (Studi Kasus Di KUA Kecamatan Kota Kualasimpang)." *Jurnal Hukum Keluarga Dan Hukum Islam* 1, no. 2 (2017): 397–415. <https://doi.org/DOI: http://dx.doi.org/10.22373/sjhc.v1i2.2375>.
- "Sharh Hadith." <https://islamweb.netA%D8%B7>, n.d.
- Supraptiningsih, Umi, and Khoirul Bariyyah. "Marriage Settlement among Minority Muslim by Datok Imam Masjid in South Thailand." *Al-Ihkam: Jurnal Hukum Dan Pranata Sosial* 14, no. 2 (2019): 221–35. <https://doi.org/10.19105/al-lhkam.v14i2.2631>.
- "Tisawa." *Wikiwand*, n.d.
- Unais, Ibrahim. *Al-Mu'jam Al-Wasith*. Maktabah al-Syuruq al-Dauliyyah, 2004.